

الفصل الثالث عشر

طرق دراسة الشخصية

يتوقف اختيار الطرق التي تتبع في دراسة الشخصية على الغرض من هذه الدراسة ، وعمّا إذا كان المراد قياس نواح خاصة منها كالذكاء أو الطابع المزاجي ، أو تقدير الشخصية للحكم عليها بصفة عامة .

دراسة النواحي الجسمية :

وتشمل تتبع الصفات الموروثة ، وتعيين المميزات التشريحية ، وقياس أبعاد الجسم وشكله العام ، ثم الوقوف على التكوين الغددي والكيمائي والدموي ، ودراسة تقاسيم الوجه وتعبيراته . . وهكذا .

ويستعمل لذلك وسائل الكشف الطبي المختلفة لقياس ضربات القلب وضغط الدم ومعامل التنفس ، ثم قياس زمن الرجوع (Reaction Time) ، والاتزان الحركي ، واستعمال جهاز قياس التغيرات الكيمائية المصاحبة للانفعال (Psychogalvanometer) وجهاز قياس التيارات العصبية للمخ (Electroencephelogram) وهكذا .

دراسة النواحي المعرفية :

وتشمل قياس الذكاء والمواهب الخاصة والثقافة العامة والقدرات التحصيلية . ويستعمل لذلك اختبارات مقننة (Standardised) .

ويمكن تقسيم اختبارات الذكاء إلى :

١ — اختبارات لفظية وتشمل :

(أ) اختبارات فردية مثل اختبار بينيه (Binet) .

(ب) اختبارات جمعية مثل اختبار الذكاء الثانوى .

٢ — اختبارات غير لفظية وتشمل .

(أ) اختبارات جمعية مثل اختبار الذكاء الحسى واختبار الذكاء المصور .

(ب) اختبارات فردية مثل اختبار متاهات بورتويوس واختبار الإزاحة لألكسندر .

أما اختبارات المواهب الخاصة فلكل نوع من هذه المواهب اختبارات خاصة بها ، كاختبارات القدرات الموسيقية واختبارات القدرات الميكانيكية واختبارات التصور البصرى . . وهكذا .
وأما اختبارات الثقافة العامة فهي اختبارات مقننة أيضا وأسئلتها تقيس المعلومات العامة التى يمكن للشخص أن يمتصها من البيئة التى يعيش فيها .

وأما اختبارات القدرات التحصيلية فتشمل الاختبارات الموضوعية (Objective Tests) التي تحمل محل الامتحانات العادية في قياس التحصيل المدرسي في نواحيه المختلفة ، و بعض هذه الاختبارات له قيمة تشخيصية (Diagnostic) لتعرف نواحي الضعف . وهذه إما فردية أو جماعية ، وبعضها لغرض التقدير والقياس .

وتشمل النواحي المعرفية أيضا قياس العمليات العقلية المعرفية بالاختبارات الخاصة بها مثل اختبارات التذكر بأنواعها ، واختبارات التصور ، واختبارات التخيل ، واختبارات التفكير ، واختبارات تقدير الجمال وهكذا . .

دراسة النواحي المزاجية والانفعالية :

وتشمل قياس الانفعالية العامة والطابع المزاجي والصفات الانفعالية الخاصة ويتبع في ذلك ما يأتي : —

١ — الحصول على تقديرات الغير للصفات المزاجية والانفعالية المراد قياسها ، أو الحصول على تقديرات الشخص لنفسه في هذه الصفات ، وتعطى هذه التقديرات في شكل يسهل معالجتها إحصائياً ، ويمكن أن تستعمل لذلك مقاييس التقديرات (Rating Scales) .

٢ — اختبارات التكميل (Completion Tests) التي يطلب إلى الشخص فيها أن يكمل النقص الموجود فيما يقدم إليه مثل اختبارات تكميل القصص ، واختبارات تكميل الصور ، واختبارات تكميل الجمل . . وهكذا .

٣ — الاختبارات الإسقاطية (Projection Tests) ويقصد منها أن يفرغ الشخص ما في نفسه عن طريق التعبير الذي يعطيه الفرصة للتنفيس عما عنده من رغبات وما فيه من طباع مزاجية ومن أمثلة ذلك : —

(أ) اختبار تفهم الموضوع :

(Thematic Apperception Test).

(ب) اختبار بقع الحبر لروور شاخ :

(Rorschach Ink Blots) .

(ج) اختبارات تفسير الصور الغامضة :

(Interpretation of Ambiguous Pictures)

٤ — اختبارات التداعى الطليق (Free Association) .

٥ — ملاحظة التعبيرات الثابتة في الوجه التي تدل أحياناً على

أنواع الانفعالات الغالبة في الشخص .

دراسة النواحي الخلقية :

وتشمل معرفة عادات الشخص وصفاته الخلقية وميوله

والنواحي التي يهتم بها ، ويتبع لذلك طرق الحصول على التقديرات

في هذه النواحي باستعمال الاختبارات والاستفتاءات (Questionnaires) والملاحظة (Observation) ، وغير ذلك .

ثم دراسة التقارير والوثائق التي تلقى الضوء على حياة الشخص في الماضي أو الحاضر للوقوف على أساليب التصرف والتعامل الاجتماعي . . . وغيره .

ويصح أن تكون هذه التقارير مما يكتبه الغير عن الشخص أو مما يكتبه الشخص عن نفسه كالمذكرات والمفكرات والخطابات وما يتبع ذلك من تحليل هذا الإنتاج العقلي ومحتوياته .

ويمكن الاستعانة أيضاً بوسائل دراسة التعبيرات الحركية ، كدراسة الصور الفوتوغرافية والكاريكاتورية للشخص في أوضاع مختلفة حتى نتبين أسلوب الشخص في المشي وحركات الإشارة وتعبيرات الوجه . . . وهكذا .

ويتبع ذلك أيضاً دراسة ما خلفه الشخص من إنتاج أدبي من شعر أو نثر وما ألفه من كتب ، ومن إنتاج فني في النواحي التي يكون له ميل فيها .

دراسة البيئة :

وتشمل جمع البيانات عن ظروف البيئة التي نشأ بها الشخص من عادات سائدة وطقوس دينية ، وخرافات ، وعلوم وآداب ،

وتراث ثقافى عام . كما تشمل التقارير الوافية عن الظروف المنزلية
والمدرسية أو ظروف المصنع أو المجتمع العام مما يساعد على تقدير
الشخصية .

الطرق العامة لدراسة الشخصية كلها :

هذا ويمكن أن نلخص طرق تقدير الشخصية كلها والحكم
عليها فيما يأتى : —

١ — طرق الملاحظة (Observation) سواء كانت ملاحظة الغير
للشخص أو ملاحظة الشخص لنفسه ، وما يتبع ذلك من
الحصول على التأمل الباطنى (Introspection) .

٢ — طريقة المقابلة أو الاختبار الشخصى (Interview)
ويحسن أن يقوم بها شخصان واحد للاختبار والثانى
لتدوين نتائج سير المناقشة والاختبار .

٣ — طرق التجريب (Experiment) وهى الملاحظة تحت
ظروف صناعية بحيث يمكن تكرار الملاحظة فى نفس
الظروف والحصول على نفس النتائج بالتجريب .

٤ — استعمال الاختبارات (Tests) بأنواعها المختلفة .

٥ — استعمال الاستفتاءات (Questionnaires) .

٦ — التحليل الإحصائي (Statistical Analysis) لتأرجح

التجارب والاختبارات والاستفتاءات وغيرها .

٧ — المواقف المثبتة (Standardised Situations) وهي وضع

الشخص المراد اختباره في مواقف معينة لمعرفة أساليب

تصرفه فيها سواء كانت هذه المواقف تتصل بأعمال مهنية

خاصة من نماذج الحياة الواقعية ، أو مواقف تمثيلية مصطنعة

تشبه ما يراد للشخص القيام به من عمل على ضوء

الاختبار . . . وهكذا . . .

٨ — الطرق التحليلية (Analytical Methods) وتشمل تحليل

الأحلام ، وتحليل أحلام اليقظة ، وتحليل الكتابة

الأوتوماتيكية وتحليل الإنتاج الفني أو الأدبي للشخص .

وهكذا ، كما تشمل تحليل تصرفات الشخص في مواقف

العمل أو اللعب . وينطوي تحت هذه الطرق أساليب

التنويم المغناطيسي وطرق التحليل النفسي المختلفة .

٩ — طريقة بحث الحالات الفردية (Case Study) وهذه هي

التي تنبع في العيادات السيكولوجية (Psychological Clinics)

حيث يتم دراسة الحالة من جميع النواحي السابقة ، وحيث

يتعاون الطبيب والإحصائي النفسي والإحصائي الاجتماعي

وغيرهم في هذه الدراسة .

١٠ — السيكوجراف (Psychograph) وهي طريقة توضيحية
لتأخيص نتائج التقدير والقياس المختلفة ووضعها في صورة
بيانية تسهل إدراك صفات الشخصية البارزة ونواحي
النقص أو القوة فيها .

مراجع :

1. Allport : Personality.
2. R. B. Cattell : An Introduction to Personality.
3. J. C. Flugel : Man, Morals & Society.
4. Hamley : The Testing of Intelligence
5. I. Ramzy : An Experiment in the Assessment
of Personality.
6. Rappaport : Diagnostic Tests of Personality.
7. P. E. Vernon : The Assessment of Psychological
Qualities by Verbal Methods.
8. R. S. Woodworth : Experimental Psychology.

انظر أيضا :

٩ — اختبارات المزاج والخلق : بحث مترجم لقسم التربية
التجريبية بمعهد التربية للمعلمين .